
قصة
عَرُوس الماريونيت
بلقيس علي
Des:7ouba

عروس الماريونيت

بقلم : بلقيس علي

تصميم الغلاف : 7ouba

تصميم الداخلي : 7ouba

التعبئة و التنسيق : 7ouba

التدقيق اللغوي : بلقيس علي



عروس الماريونيت: عرائس يتم تحريكها بواسطة شخص عن طريق خيوط مربوطة الى كافة اجزاء الدمية.

(أحداث القصة تدور في قرية خيالية)



الخيط الأول: الـ أعراف

إسمي "نجمة"، غير أني لا أملك من ضوء النجوم، ومن مكانها العالي الحرّ، ومن جمالها غير الإسم فقط ..... أحياناً كان يناديني أبي حين يغضب بـ "نقمة" وكنت في داخلي اشعر انه لا يناديني بهذا الإسم لحالة فقدان الأعصاب الآنية التي تتلبسه تلك اللحظة ولكن لأنه يراني كذلك.. ففي مجتمع ذكوري مغلق كهذا الذي أعيش فيه تعامل الأنثى معاملتها الأولى أيام الجاهلية.. ولولا الدين لربما اعادوا العمل بنظام الوأد ...

ولدت في قرية كل ما فيها أخضر الا قلوب ساكنيها... أشجار الحمضيات تنتصب في كل ركن... ألوان الورود تزين كل حديقة... وبساتين الزيتون تمتد كثيفة وغامقة امام عيني الناظر.... قريتي كانت الأجمل... لكنني لم أستطع أن أحبها.... ان الاماكن برأيي هي رهن ساكنيها... ما فائدة ان تنمو اشجار البرتقال والليمون فوق ارضنا.. وان تعبق رائحة الزهور من حولنا، وان يظللنا الزيتون بقدسية مدلوله والصحراء تسكن اجسادنا... وجوه كل من اعرفهم يابسة كأن الخريف غزاها ذات نهار ولم يرحل ابداً... كأن المطر لم يسقط على قلوب اصحابها فينبت فيها الرحمة .... كأن الشمس لم تشرق على أرواحهم فتضيئها....... كان الجميع في قريتي مشدود بخيط الأعراف، وخيط الصلابة والجفاف والقسوة ،، وحدي أنا لم أكن مشدودة الى خيط بل الى

وتر.. ووسط كل هذا الكبت والصمت الذي يحيطون به الانثى في قريتنا.... كانت الموسيقى تعزف داخلي... وكنت دائماً أرقص.. أرقص.. أرقص.... حتى جاء اليوم الذي إكتشف فيه والدي رقصي الداخلي فقطع وتري وشدني الى خيط المجتمع ... وصرت تماماً كما الآخرين...!

**

التقيت بـ "نيروز" ذات ربيع يشابه معنى إسمه ... كنت طالبة في السنة الأخيرة من المدرسة... لم أحب يوماً الدراسة... ليس لأنني كسولة بل لأن والدي اجبرني على دخول الفرع العلمي بينما كنت افضل الأدبي.... حين حاولت ان ابدي وجهة نظري حينذاك... رفع والدي يده وقال بصوت رخيم:

-"الفتيات الذكيات يدخلن الفرع العلمي.. هل تريدين ان يقول الناس إبنتي ليست ذكية؟" ....

كان هذا منطق والدي الدائم... في الحقيقة هو منطق الجميع من حولي... المجتمع يقول كلمته ونحن عبيده ... المجتمع هو من يقرر عنك ماذا ترتدي وماذا تعتنق وماذا تدرس وبمن تتزوج .... نولد افراد لكننا ننتهي الى مجتمع كامل... فنتصرف بعقلية الجماعة بدل ان نبحث عن عقليتنا الفردية... نتبع العادات لأنها الطريق الأسهل .. لأنها الأكثر اماناً.. ولأنها تجعلنا مقبولين وسط الذين نعيش معهم......

وحده نيروز لم يكن يشبه الجميع، كان يشبهني أنا فقط.... في ذلك اليوم الربيعي دخل علينا يحمل آلة عود في يده وهذا اول ما لفت نظري.. فالكرد عادة يفضلون العزف على آلة "البزق" وهي نوع مميز من انواع العود... لكن نيروز كان

يحمل عوداً عادياً,, شعره مموج وفوضوي بعض الشئ كأنه لم يهتم بتمشيطه.. لحيته وشارباه يزينان وجهه الفاتح البشرة بينما ارتسمت غمازة خفيفة على خده وهو يبتسم لنا ابتسامته العريضة التي جعلت عيناه البنيتان تضيقان بطريقة جميلة ... كان طويل القامة وجسده ممشوقٌ مائلٌ الى النحافة.. بدا اشبه برجال المدينة الذين نسمع اغرب الحكايات عن جمال ملامحهم وقاماتهم.... غير ان ملابسه المكونة من بنطلون جينز اختفى لونه بسبب تقادم الزمن عليه و بلوزة صوفية مصنوعة يدوياً يبدو ان والدته حاكتها له ومعطفه الذي تحول من الأسود الى الرمادي الغامق مع الوقت .. كل ذلك منح فكرة واضحة عن انه ابن قرية.. أي قرية؟ لا أعلم لكنها بالتأكيد ليست قريتنا...

عندما رأيت العود في يده ظننت انه مدرس موسيقى وكدت اطير فرحاً.. فطوال تلك السنين لم نأخذ ولا حصة واحدة للموسيقى... كانت الموسيقى درساً يوضع في جدول الحصص كإسم لا أكثر للإلتزام بشروط وزارة التعليم.. لكنها كانت دائما تستبدل بحصة رياضيات او لغة انجليزية .. وهكذا فقد كان العود اشارة أمل... لكن املي خاب في الدقيقة التالية ونيروز يعرف نفسه بإبتسامته العريضة:

-"مرحباً جميعاً، أنا نيروز استاذ الكيمياء الجديد... سأحل مكان الاستاذة نسرين حتى تعود من اجازة الوضع"

(كيمياء!... حقاً يا رجل؟ ... إذن لماذا العود برفقتك؟ هل تنوي العزف للعناصر الفلزية مثلا؟)....... كان داخلي يعتمل بالكثير من السخرية وانا انقل نظري خفية من وجهه الى العود... فجأة نظر الي نيروز مباشرة وكمن قرأ روحي.. رفع

العود وقال وكأنه يوجه الحديث للجميع لكنني كدت اقسم أنه يوجهه لي انا فقط

-"العود لا دخل له بالكيمياء.. لكن له دخل بي انا.... اينما اذهب يرافقني"

ارتبكت امام عينيه البنيتين اللطيفتين... وتسائلت ترى ما كانت ستكون ردة فعل والدي لو علم انني اسخر من كلامه احياناً داخل نفسي..... هل كان سينظر الي بتلك الإبتسامة الواسعة والنظرات الطيبة؟ .... وكان الجواب واضحاً بكل تأكيد!

**

نيروز كان حالة من الحضار... هو الرجل الوحيد الذي يشبه قريتنا مع انه لم يكن جزءاً منها... ذلك ان في صوته شئ من

حلاوة البرتقال الممتزجة بالحموضة والتي تصدم ذائقتك بطعم غريب ولذيذ... وكان لروحه ألوان الزهور .. ولحضوره كثافة بساتين الزيتون.....

لم اكتشفه هكذا فجأة، لقد اكتشفته تدريجياً.... في البداية كان مجرد استاذ وسيم تتهامس حوله الفتيات سراً وكنت انا احداهن.. لكن نقطة التحول بدأت حين كنت انظر ذات يوم من شباك بيتنا المطل على النهر لأجد نيروز يجلس على الضفة يداعب ثلاثة ازهار بيضاء نمت عند موضع قدمه ويبتسم لها بلطف كما يبتسم لنا.. ثم رأيته ينحني ويهمس للأزهار بشئ ما جعل حاجبي يرتفع بتعجب.... واخذ العود وراح يعزف... ولم اعلم اي الأمرين اثار دهشتي أكثر... محادثته ذات الطرف الواحد مع الزهور ام عزفه الذي بدا وكأنه يخرج من اعماق روحي لا من العود بين يديه...... وكما

في أول مرة تحدثت فيها عنه في نفسي.. رفع رأسه فجأة موقفاً عزفه لينظر مباشرة الي حتى ان جسدي ارتد تلقائياً وارتخت يدي تاركة الستارة التي ازحتها لأراقبه...... كيف عرف أنني أراقبه؟ ....

ما كنت اعلم يومها أن موسيقى روحي كانت تناديه، وكان يسمعها!

**

حدث أول حوار حقيقي بيني وبين نيروز في عيد نيروز (الإسم الشائع نوروز).. اي في الواحد والعشرين من شهر آذار (مارس) ... حيث يصادف يوم الاعتدال الربيعي في السنة.. يُحتفل فيه في ايران وتركيا وأفغانستان.. ونحن الكرد نحتفل به ايضاً بإعتباره اول ايام السنة الكردية.... وهو يوم

مقدس لدينا حتى ان دوائر الدولة تتوقف عن العمل لمدة اربعة ايام احتفالاً به

في ذلك اليوم ككل سنة كانت والدتي قد صنعت الكثير من انواع الأطعمة والحلوى .. بينما كنت انا اقف امام المرآة الكبيرة التي تتوسط بهو بيتنا.. إنعَكَسَ وجهي على المرآة،.. ركزتُ في ملامحي .... كنت كأي فتاة عادية الجمال، عيون بنية وشعر أسود.. بشرة بيضاء تشير الى دمائي الكردية .. وقامة متوسطة.... ابتسمت... ليس لأنني راضية عن شكلي العادي بل لأنها واحدة من المرات القليلة التي يسمح لي فيها ابي بوضع الكحل ... ما عدا الأعياد فإن الكحل في عُرف ابي رجس من عمل الشيطان.... تعكر وجهي قليلاً..... اشحت عن نفسي وعن المائدة المرتبة على يميني... وغادرت المنزل.... الجميع اليوم في الخارج.. رجالاً ونساء... الكل يحتفل

ويغني ويرقص الدبكة الكردية بينما تتصاعد السنة نار "كاوا حديد" التي اوقدها اهل القرية لتصل لمرمى عيني.... نظرت من بعيد الى اللهب وفكرت في القصة القديمة لهذه النار... ففي قديم الزمان كان هناك ملك ظالم يحكم المنطقة وقد عاث في رعيته فساداً، حتى جاء بطل يدعى "كاوا حديد" وأخبر الناس أنه سيذهب لقتال الملك واذا انتصر فأنه سيشعل ناراً كعلامة لهم.. وهكذا ذهب "كاوا حديد" وقاتل الملك وقتله واشعل النار على رأس الجبل.. ومن يومها والنار صارت طقساً مقدساً يحتفل فيه كل نيروز.. ابتسمت بمرارة وانا افكر من كان سيقتل "كاوا حديد" وقد امتلئ الوطن بالظلم وكم ناراً عليه ان يشعل.... يومها وحسب الأعراف ارتديت الزي الكردي التقليدي كباقي اهل القرية.... على جسدي انسدل الرداء الملون اللماع الفضفاض الطويل..

واحاط خصري حزام محلى بأقراص ذهبية .. وكان رأسي مزيناً بحلية مليئة بالليرات الملونة والتي تصدر صوتاً وتتدلى على جبيني ... كما ان امي اصرت ان ارتدي قلادتها المتعددة السلاسل التي غطت معظم صدري وذلك لتتباهى بثراء والدي الغير حقيقي .... ومع انني لم أكن يوماً من محبي التقاليد والعادات لكن عيد نيروز كان يمثل خصوصية عالية بالنسبة لي... انه احتفال بالربيع.. بالتجدد .. بالأمل...... احتفال بكل القيم التي اؤمن بها واحاول جاهدة ان اتشبث بها بينما يجرفني المجتمع نحو التقليد والانصياع......

حالما وصلت الى حيث يجتمع اهالي القرية رأيت نيروز يرقص الدبكة مع مجموعة من الشبان والفتيات.. وحدها الدبكات من تسمح للنساء والرجال في قريتنا بالوقوف الى جانب بعضهم .... كان يبدو رائعاً بالزي التقليدي الرجالي...

وحركاته الحيوية السريعة وانفعالات وجهه الناضحة قوةً وحياة جعلتني اقف متسمرة اراقبه وانا اتسائل كيف يعيش رجل مثله في قرية مثل قريتنا لا تعرف الفرح ولا الضحك ولا الموسيقى الا في الاعياد !

وكما عادته فاجئني من جديد بأن رفع وجهه الي.. وكأنه علم بأنني اتيت وبأنني اتحدث عنه الى نفسي.... وهذه المرة ووسط صخب حركاته وهتافات الجميع ابتسم لي ابتسامة غريبة ... جعلت قلبي يتوقف عن الخفقان لثواني ثم يعود فيخفق بقوة اوجعت عظام صدري... عندها شعرت بحاجة للهرب كأنني في مواجهة مجهول مخيف...... ففعلت...

الخيط الثاني: الـ عيب- الـ حرام

استغليت فرصة ان والدي منشغل بالاحتفال واتجهت نحو ضفة النهر ووقفت هناك أتامل جريان الماء... كان التيار يجرف الماء في خط سير واحد وتهيئ لي ان كل الناس هنا يشبهون هذا الماء يسيرون معاً بأمر التيار... وحدي انا مثل موجة ماء ضالة احاول داخلياً ان اسير عكسهم... عقلي دائما غارق في الرفض... كل شئ هنا يسير وفق تيار العادة والعرف والذكور... النساء مجرد ادوات للطبخ والانجاب... الحب لدينا عيب... الكتب عيب.. المسلسلات المدبلجة عيب... الضحك مع الصديقات عيب... الاحلام عيب....



كل شئ عيب عيب عيب ... وكي يصبغوا العيب بقالب القوانين فأنهم يطلقون عليه حرام.... حرام ان يتعلق قلب البنت ببراءة برجل ما.. حرام ان نقرأ كتباً تتحدث عن المشاعر او تناقش الفلسفة.. حرام ان نشاهد مسلسلات مدبلجة لئلا نرى مشهد عناق.. حرام ان نضحك بصوت لأن صوت المرأة عورة... حرام ان نحلم لأن الاحلام تؤدي الى العيش في الوهم والابتعاد عن الواقع والطريق الصحيح........ لقد غلفوا كل عيب بإسم الحرام ليقيدوننا...... بينما ليس حراماً ان تحرم المرأة ان تتعلم وتتثقف وليس حراماً ان يحب الرجل ويزني ويخون زوجته... وليس حراماً ان يسئ الرجل الى زوجته واهله بالكلام النابي.. وليس حراماً ان يتفرج الرجل في السر افلاماً اباحية..... لا ليس

حراماً اطلاقاً ولا حتى عيب... فالرجل معه تأشيرة خضراء لفعل كل ما يريد لأنه رجل !

كانت افكاري الحرة تتصارع مع المجتمع حين سمعت صوت العود يعزف على مقربة مني.... وانساب معه صوت رجل يغني بشاعرية لم تطرق اذني من قبل...

"ئاشق مەبە بە چاوی من (لا تعشقي عيني)
دلّم مالّی خەم و ژانە (فقلبي بيت الهموم والاحزان)"

التفت بسرعة واذا به نيروز.. يجلس على العشب القريب من النهر.. بين الازهار البيضاء .. وينظر الي بينما اصابعه تداعب برقة وجه العود وشفتاه تتحركان بجمال آخاذ ليخرج منها صوته السحري الشجي ..... لم اعرف ماذا افعل.. كنت ادرك ان علي ان اذهب فليس من الجيد ان يراني احدهم مع استاذي في خلوة .. لكنني لم استطع ان افعل ذلك...

بدا وكأن قدمي مشدودتان الى الأرض ومثبتتان بقوة عليها... وبقيت واقفة في مكاني استمع اليه بقلب مرتجف.....

بعد دقائق كان لا بد لي ان استفيق من غيبوبة اللذة التي اغرقني بها صوته.. وهكذا اجبرت نفسي وبالقوة على التحرك.. وفعلت..... خطوت خطوتين مبتعدة فتوقف صوته عن الغناء وتوقفت اصابعه عن العزف وشعرت به ينهض من مكانه ثم فجأة نادى اسمي...

-نجمة...

قالها بطريقة وكأنه يغني.. كأنه يعزف.. كأنه يتوسل...

ابتلعت ريقي... وحاولت ان افكر بمنطق.. التفت اليه وقلت له بصوت لم افلح في جعله حازماً نخرج مزعزعاً ومرتجفاً....

-أستاذ نيروز لا يجب ان تحدثني

ابتسم... وحينها صارت الشمس تشع اكثر.. والعصافير تغرد اكثر.. والماء يتدفق اكثر...

قال وهو يتقدم خطوة:

-أنا أحدثكِ في الفصل فما المشكلة اذا حدثتكِ خارجه؟

قطبت.. والتفت أتأكد من خلو المكان من حولي وعدت انظر اليه وانا اجيب

-عيب.. لا يجوز

تجهم وجهه قليلاً... ولوح بيده في علامة اسف

-تحدثين مثل الجميع، حين رأيتكِ كدت اقسم أنكِ لا تشبهين هذا المكان... لكن انظري اول كلمة نطقتِ بها هي "عيب"... ما هو العيب انسة نجمة؟



شدد على لفظ آنسة بينما بدأت اشعر بالإحراج.. منذ لحظات كنت اعارك القرية ومفاهيمها في رأسي والان اتحدث مثلهم جميعاً... وقبل ان انطق استرسل نيروز قائلاً

-هل العيب ان القي عليكِ التحية مثلاً؟ انا القيها عليكم جميعاً في الفصل... هل العيب ان أقف لأحدثكِ؟ أنا اقف لأحدث الجميع في الفصل.... على العموم أعتذر

قالها بشئ من الحدة ربما ... ثم انصرف بسرعة ... وبقيت واقفة في مكاني افكر.. ما الذي فعله حقاً لأنهره بكلمة "عيب" فهو لم يسئ الأدب ... هل القاء التحية اساءة أدب؟.... اسود مزاجي .. ولم انم يومها جيداً....

في الأيام التالية كان نيروز يدخل الى الفصل ويخرج دون ان يوجه لي كلمة ... كأنه اعلن معي قطيعة دائمة .. وهذا ما المني كثيراً.... لقد كان الرجل الوحيد الذي له عينان

طيبتان وابتسامة دافئة ... وحين قاطعني بطريقة غير مباشرة شعرت بشئ سئ لم استطع تحديده لكنني ارجعت ذلك الى تأنيب الضمير الذي اعتراني تجاهه....

مضى اسبوع على ذلك حين لمحته يتجه نحو النهر.. فقد صرت اداوم على الجلوس قرب النافذة المطلة على الضفة مترقبة مروره.... وبعد ايام الغياب تلك وجدته اخيراً يجلس على الضفة حيث الأزهار البيضاء الثلاث ويعزف.... كان الوقت عصراً... أبي لم يعد بعد من عمله ووالدتي تأخذ قيلولة بعد الغداء... ولا أعرف أي جرأة وانتني لأخرج متجهة اليه مباشرة بخطوات ثابتة.. وقبل ان تصل اليه صوت خطواتي كان قد استدار ونظر الي مثل كل مرة ...

ارتبكت... الكثير من الفوضى عمت داخلي... نهض من مكانه ليغادر لكنني استوقفه قائلة بسرعة:

-أعتذر..

نظر الي مباشرة... اللون البني في عينيه رغم انه مكرر وعادي لكنه بدا لي مميزاً بطريقة لا وصف لها ....

وفجأة لانت ملامحه وشعت ابتسامته الجميلة واختفى التجهم من نظرته كأنه لم يوجد ابداً.... وقال بلطف ممازحاً

-هذا يعني ان بإمكاني ان ألقي التحية؟

ابتسمت له:

-اجل

-اذن مرحباً نجمة

-مرحباً نيروز

قلتها دون لقب دون ان اشعر...... عندها ازدادت ابتسامته اشراقاً وازداد قلبي اتساعاً..!

تكررت لقائاتنا عند الضفة.. كان يأتي كل يوم في ذات الموعد وكنت انا على الوعد والموعد.... بدأت احاديثنا قصيرة وخجولة .. ثم تطورت الى نقاشات في مجالات مختلفة... اعترف لي بأنه تفاجئ من قرائاتي الكثيرة ... فأخبرته بفضولي الأزلي نحو العالم الخارجي ولم يكن لي سوى الكتب الألكترونية والشبكة العنكبوتية لزيارة العالم وللتعرف على افكار جديدة وعادات مختلفة...... أما نيروز فقد اكتشف العالم فعلاً حيث انه سافر لعدة دول منذ طفولته وحتى عمره الحالي بسبب عمل والده كمهندس نفط ينتقل كل فترة الى فرع مختلف للشركة في بلد مختلف قبل ان يتقاعد قبل ثلاث سنوات ليعود فيستقر في قرية مجاورة....

لم يكن نيروز رجلاً عادياً... فهو ليس استاذا في الكيمياء فقط بل كان استاذاً في الحياة كلها.... أخبرني عن كل البلاد التي زارها.. كل الاطعمة التي تذوقها... كل العادات الغريبة التي شهدها.. وناقشني في الكثير من المفاهيم والأعراف التي تحكمنا.... كان الأمر وكأن عقلي وعقله يفكران بذات المنطق، وان قلبي وقلبه يعزفان على ذات الإيقاع، وان روحي وروحه تتحدثان ذات اللغة رغم فارق السن وفارق التجارب ....

في يوم ما ونحن نجلس قرب النهر.. وجدته يخلع حذائه..

نظر الي وقال: اخلعي حذائك...

رفعتُ حاجبي مستغربة لكنني اطعته... كنت اظن انه يريدنا ان نغمس قدمينا في ماء النهر لكنه فعل عكس ذلك تماماً... وقف فوقفت معه .. وفجأة قال

-أغمضي عينيكِ نجمة

رمشت لثانيةٍ من التردد ثم فعلت ما طلبه مني... وعندها جاء صوته الهادئ الرقراق هامساً..

-حركي أصابع قدمكِ على العشب نجمة.. هل تشعرين بتلك الرطوبة الخفيفة.. هل تشعرين بنعومة العشب؟ بنضارته وحيوتيه...

فعلت ما قاله بالضبط.. حركت اصابع قدمي على اوراق الأعشاب الصغيرة التي تنمو قرب الضفة... وكان الأمر يشبه السحر... لقد عشت طوال حياتي قرب هذه الضفة ولم يخطر ببالي يوماً أن اتحسس اعشابها.. لقد كنت افعل كما يفعل الجميع.. اركض دوماً نحو الماء لألقي ساقي فيه واستشعر برودته وجريانه الجميل..... لكنها المرة الأولى التي اشعر فيها بمتعة ان تلامس الأرض والعشب..

فتحت عيني حينها ووجدته يراقبني مبتسماً... فإبتسمت له انا الاخرى... في ذلك الوقت أدركت.. أن نيروز يعرّفني من جديد على كل ما كان موجوداً أمامي طيلة حياتي ولم انتبه اليه... ويمنحني متعة إكتشاف الأشياء حولي وداخلي...

لم اتمالك نفسي وقلت بإندفاع: أنا احبك نيروز

ضحك فبانت غمازته.. وضرب على وتر عوده ضربة واحدة اصدرت صوتاً غريباً مثل صرخة فرح... وقال:

-أخيراً أدركتِ الأمر...

ثم تحولت نظرته الى حنان غامر وهو يسترسل:

-أما أنا.. فقد أحببتكِ منذ النظرة ما قبل الأولى.. حين كنا مجرد اسمٍ في الغيب..

حينها بدا الحب جميلاً وسهلاً واخضراً..

عشت مع نيروز اجمل ستة اشهر في حياتي.... فقد كانت كلها محفوفة بربيع حضوره... وكلما أحببت نيروز اكثر ... كلما نفرت من قريتي أكثر...... فنيروز مرادف للحرية الفردية بينما القرية مرادف لعبودية المجتمع...

بدا وكأن كل شئ يسير بنحو صحيح حتى ذلك النهار الذي عاد به ابي من عمله مبكراً أثر نوبة صداع ووجدني اقف مع نيروز قرب ضفة النهر...... عندها قامت القيامة... جرني والدي الى البيت كما يجر خروف العيد.... وكما خروف العيد اشهر بوجهي سكيناً يهددني بالقتل... وظل يردد بصوت مرعب:

- كيف اقترفتِ مثل هذا الفعل ... ألم تشعري بالخجل؟ ألم تقولي عيب؟

بعد نوبة ضرب عنيفة خرجت منها بكدمات في كل جسدي واثار حزام والدي تحفر جلدي .. حبسني ابي في الغرفة وقبل ان يقفل الباب قال بلهجة سوداء غاضبة:

-ستبقين هنا .. لا مدرسة بعد اليوم... ستتزوجين ابن عمكِ كما هو مخطط..



الخيط الثالث: الزواج

الأشياء المفجعة تأتي بسرعة جداً... في تلك اللحظة التي تأمن فيها أن كل شئ على ما يرام تتجه الأمور نحو الأسوأ.....

نيروز لم يتعرض للضرب او القتل... كان أبي يحاول ستر "الفضيحة" كما يسميها.. لذلك اكتفى بأن يقطع عني كل وسيلة لرؤيته او التواصل معه.. وكان هذا موتاً بحد ذاته... لم أعد اتلقى منه رسائل الصباح ولا عدنا نخوض حواراتنا ... ما عدت ارتوي من معرفته ولا من حبه... وصرت اشبه شجرة كانت كل اوراقها خضراء ثم في لحظة قصيرة وسريعة

هجم الخريف عليها وسقطت اوراقها دفعة واحدة فباتت عارية في مهب الوجع....

كان سجن غرفتي اسوأ من معتقل... كل الجدران تحولت الى أسوار عالية جداً.. لا تفصل جسدي فقط بل روحي كذلك عن العالم الخارجي المتجسد في نيروز.... فراشي الوثير الذي كنت احبه تحول الى سرير من نشارة خشب خشنة تخز جسدي كلما استلقيت عليه.. الوسادتين التي القي عليها رأسي تحولتا الى صخرتين ناتئتين تنخران عقلي بعذاب... اما امي وابي... فقد تحولا الى سجّانين.. فجأة فقدت عيناهما معاني الرحمة.. وصارت نظراتهما مليئة بالإتهام وبالشعور بالخزي... كأنني ارتكبت جرماً عظيماً يحني رأسيهما..

مرت الأيام بعدها بطيئة دون خط فاصل بين الليل والنهار فقد تداخل كلاهما عندي... كان جسدي يضعف شيئاً

فشيئاً بينما يصرخ عقلي رافضاً لكل ما يحصل لكن دون ان يصدر عني صوت... كنت اجيب كل تعليقات والديَّ الحادة بالصمت وكل ترتيبات عرسي المنتظر بصمت اعمق.... كنت أعلم ان مقاومتي لأي شئ ومحاولتي للهرب الى نيروز هي بمثابة ضوء اخضر لوالدي لقتل نيروز..

هكذا وكالمغيّبين.. وجدت نفسي وسط احتفال كبير ارتدي فستانا أبيض وأزف الى ابن عمي "سردار"، سردار الذي كنت دوماً اغيظه بلقب "الولد" دلالة على عدم نضجه كان يرقص الآن مع كل اهل القرية ... الجميع يضحك ويقفز ويهتف... انزلقت عيني من وجوههم المحمرة انفعالاً وطاقة الى اقدامهم.. احذية مختلفة كانت تغلف تلك الاقدام لكن الاقدام ذاتها كانت تقفز وتدبك وتدهس الأرض.. وبدا لي في تلك اللحظة بالذات ان هناك شئ يحشر نفسه بين الأرض

واقدامهم.. شئ غير مرئي لكنه محسوس لي وبشدة ... وكان هذا الشئ، قلبي !

ها أنا اتزوج.. كانت الحقيقة تدخل الى عقلي فتصيبه بالبلادة... وثقل المكياج على وجهي يشابه ثقل سلاسل الذهب حول عنقي... سلاسل لمّاعة وباهظة الثمن تليق بعمي الغني وسمعة البذخ التي تطارده.. لكنها بالنسبة الي كانت مجرد اصفاد وقيود تحيط روحي الحرة ... تسائلت اين يمكن ان يكون نيروز الآن... ماذا تراه يفعل؟ هل يبكي كما تبكي روحي؟ هل ينزف مثلما ينزف قلبي؟ هل يكره هذه القرية كما اكرهها؟.... لقد اشتريت حياة نيروز.. بزواجي..... والزواج في هكذا موقف هو قدرٌ أسوأ من الموت بكثير .. !

الخيط الرابع: الأنوثة

كم مرّ من الوقت ... حقاً كم مرّ؟ فتحتُ عيني والسؤال يقفز الى عقلي... كم مر من الوقت وانا اتحمل "الولد" الذي يمارس علي دور الزوج؟ كم مر من الوقت على رحيل نيروز؟ كم مر من الوقت على رؤيتي آلة العود التي يعشقها محطمة على ضفة النهر.. كأنها جثة تشهد على جريمة فراقٍ لم يكن لنا ان نمنعها خوفاً على حياة كلينا....

كم مرّ من الوقت؟ .... نهضتُ عن سريري بتثاقل... سردار لم يكن زوجاً غير تقليدي... لم يكن وحشاً او عنيفاً... لم يكن يهينني على الأقل بالطريقة المتعارفة... لم يرفع علي يداً... لم

يسمعني كلمة جارحة ... لكنه كان مجرد ولد... اراد ان يحصل على ابنة عمه التي كانت تشاكسه في طفولتها وتثيره في صباها على حد قوله... كانت هذه طريقته في مغازلتي... دائماً يطرق ابوابي من جسدي... يمتدح انوثتي... واكتناز شفتي ورشاقة قدي ويسرد علي تلك الخيالات التي وجدتها مريضة بينما يجدها عاطفية عن تصوري بين ذراعيه منذ ان شببت عن الطوق.... كانت تلك الاحاديث تثير قرفي اكثر حتى من معاشرته لي على سرير الزوجية.... اذ انها تثبت لي مرة بعد اخرى ان سردار لا يرى فيَّسوى لعبة جميلة اشتراها بالذهب الذي علقه على صدري .. صدري الذي يواصل التغزل به بكلمات تخدش احترامي لذاتي.... اكثر ما اكرهه هو هذه النظرة السطحية للنساء .. كأنهن بلا روح ولا قلب ولا عقل... كأن السبب الوحيد الذي يدفع الرجل لحبهن

هو جسدهن.. كأن وجودهن كله يرتكز على مدى رشاقتهن وجمال ملامحهن.... وسردار كان يهينني بهذه الطريقة دون ان يعلم.. كان يحولني امام نفسي الى وعاء لا أكثر يفرغ فيه طاقاته الذكورية... وشيئاً فشيئاً بت اكره جسدي .. واشعر بسلاسل الذهب تحيط روحي وافكاري وتخنقني... فجأة ما عدت استطيع السباحة ضد التيار ولا معه.. لقد كنت اغرق داخلياً.. مع انني في ظاهر الأمر كنت بخير.. وانا اؤدي واجباتي الزوجية مثل أي امرأة في هذه القرية ... وكان همي الوحيد ان اعيش.. ولم يكن يهم حقاً بعد ان خسرت نيروز شكل الحياة التي اريد عيشها.... لقد كنت اريد ان اعيشه هو .. وبما ان هذا لم يحصل... فما فائدة السعي لتغيير عيشتي الحالية .. وأنا اعرف تماماً ان ثمن هذا المطلب قد يكون حياتي .. ان لم تكن على يد سردار فعلى يد ابي !

كان كل شئ يسير الى الهاوية بينما يعتقد سردار انه يعيش في القمة ... حتى ذلك اليوم الذي دخل في سردار يترنح عائداً من احدى مجالس السكر ... لكن هذه المرة كان وجهه مشوهاً بخدوش أظافر وذراعه تحمل اثر أسنان مغروسة فيها... وقميصه مبقع بالدم ....ادركتُ لحظتها بأن الولد الذي أمامي.... إرتكب جريمة .. وانه سيتدحرج من قمته الوهمية ليدرك حقيقة الهاوية التي حفرها بيديه العاريتين ... يديه الاثمتين... يديه المغتصبتين !

الخيط الخامس: الفضيحة – العار

لقد اغتصب سردار ابنة احد الفلاحين في القرية ... هكذا كانت الحقيقة .. بسيطة رغم كل الوساخة التي تتضمنها وواضحة رغم كل السواد الذي يعتريها.... ابن عمي المحترم... زوجي العتيد... اغتصب فتاة بسيطة اشتهاها وهي تمر عرضاً من جانبه بعد ان انتهى من جلسة سكره .. بينما كانت المسكينة تحمل علبة دواء استعارتها من جارتها في جنح الظلام حين اشتدت الحمى بوالدها .... لم يهتم احد بالفتاة... ولا بالجريمة التي ارتكبها هذا المدعو زوجي... لم يهتم احدا بأنه ارتكب معصية وحراماً.. وذبح روحاً بريئة بأبشع

الطرق... لم يتبجح احدهم بالعيب والحرام في هذا الموقف.... بل كل ما كان يهم عائلة عمي وابي هو طريقة لستر "الفضيحة" التي ستلازم كل فرد من العائلة اذا لم يتم التعتيم على الخبر ومداراته.... وقفت اراقب دون احساس بالتعاطف انهيار سردار ... وودت لو انني استطيع ان اقتله بيدي هاتين... هذا الرجل الشهواني المملوء بالذنب والوساخة .. يختبئ خلف عباءة ونفوذ عمي الذي لم يجد أي ضرر فيما فعله ابنه الا الخوف من الفضيحة.... لم يفكر احد بالفتاة التي انتهكها سردار.. ولا بما تشعر به ... كما بالتأكيد لم يفكر احد بما اشعر انا به .. انا التي من المفترض ان اكون زوجته والتي من المفترض انه قام بخيانتي وبأبشع الطرق.... لكن احداً لم يهتم.. كانت "الفضيحة" أهم........

وكأن هذا لم يكن كافياً ... بعد أيام من المباحثات مع عائلة المجني عليها.. قرر والدها ان يقبل بالتسوية... ان يأخذ مبلغاً كبيراً مقابل عدم تقديم بلاغ أو المطالبة بالثأر.. بالإضافة الى ستر "عار" ابنته بتزويجها لمغتصبها...!......... كدت ان اجن وانا ادرك ان الرجل العديم القلب والشرف سيسلم ابنته لمغتصبها لمجرد خوفه من العار المزعوم الذي سيلاحقها طوال حياتها.. وكأنها هي المذنبة .. وكأنها هي من شجعت الخسيس السكير على التجرأ على جسدها..... وحين نطقت باعتراضاتي امام والدتي اجابت ببساطة ان سردار لم يكن ليفعل أي شئ ان لم تشجعه الفتاة اما بنظرة او بتمايل في مشيتها او بنوعية ملابسها..... عندها فغرت فمي دون ان اعلق بكلمة... كنت مصدومة من منطق امي الظالم ... هل علمها والدي الظلم هي الأخرى... الا تشعر كأمرأة بمعاناة امرأة

اخرى تعرضت للاغتصاب لا لشئ مما قالته والدتي بل لأن سردار ارادها ولم يسيطر على نفسه وهو تحت تأثير الكحول ..... اتجهت فوراً الى الحمام وتقيأت ما في معدتي في رد فعل لا ارادي مني على طريقة تعامل الجميع مع الجريمة التي كانت تتلخص توابعها بالفضيحة والعار لا بمستقبل فتاة دُمر وجسدٍ تعرض لوحشية الانتهاك و روحٍ تمزقت مع تمزق ملابس صاحبتها......... هكذا وفي ظرف أيام دخلت "بهار" حياتنا....

الخيط السادس: الصمت

بهار كانت جميلة جداً... لكنها ميتة ..... هكذا تزوجها سردار... ودخل بها بيتي في ذاك المساء... كانت تسير خلفه مطأطأة الرأس... شاحبة تماماً.. ترتجف بشكل واضح... وانا لم أكن أحسن حالاً منها.... وحده سردار كان يمثل وكأن شيئاً لم يحصل... فرحب بها بصوت مبالغ في نبرة الفرح فيه ... ووقف بيننا يعرفنا.... عندها فقط رفعت بهار رأسها نحوي... فابتسمت بطريقة لا ارادية ... كنت ابتسم تعاطفاً من صوت البكاء الصامت الذي يخرج من روحها ولم يسمعه سواي على ما يبدو ....

همستُ لها: مرحباً بهار

لم تجبني... فقط انفجرت باكية ..... عندها طلبت من سردار ان يختفي من امامها ففعل بسرعة مثل أي ولد لا يتحمل عواقب فعلته الدنيئة .... اقتربت منها واحطتها بذراعي .. وانا اقول:

-لا تتوقفي عن البكاء... انها طريقة الرفض الوحيدة...

ووجدت نفسي دون وعي .. ابكي معها .....

في الأيام التالية كانت بهار تسكن الغرفة المجاورة لغرفتي والتي اشترطت ان لا يدخلها سردار الذي لم يكسر كلمتها ليس لرجولته ولا لإحساسه بالذنب.. بل لآنها وفي حالة هستيرية امسكت سكين المطبخ واقسمت ان تقتل نفسها ان تجرأ ولمسها..... كنت اراقب بهار بوجع... كانت مكسورة

ومحطمة... مفجوعة ببيع والدها لها.. وبخسارتها كل شئ ..
احلامها وبراءتها وسمعتها وحتى فرصتها في الحب .. وجهها
المغلق التعابير لم يكن يتحرك الا في حضور سردار.. ففي كل
مرة تنظر اليه كنت التقط التغيير العجيب الذي يطرأ على
جمودها.. اذ يسقط عنها قناع الحيادية وتنضح الكراهية
خالصة وواضحة من وجهها حتى يتشوه تماماً بالغضب
والحقد والاجرام..... كنت اعرف انها في كل مرة تنظر
اليه تفكر في طريقة مبتكرة لتعذيبه وقتله .. ولا ألومها .. لأنني
كنت افعل مثلها بالضبط كلما رأيته ..

كان قد مر شهر على تواجد بهار في بيتنا حين دخل علينا
سردار وعلى وجهه علامات الرعب وعلى حافة رقبته اثر
جرح بأداة حادة....صرح بأننا سنهاجر الى ألمانيا... هكذا فجأة
... وحين سألتُ عن السبب اخبرني بأن قريب بهار تعرض

له اليوم وكاد يقتله لولا تدخل بعض المارة .. لا بد ان قريبها علم بما فعله سردار واراد الانتقام وشعرت بالأسف الشديد لأنه لم ينجح... فلو مات سردار لآمنت ان هناك عدالة .. وان لكل جريمة عقاب ...

لم اعترض.. ولم تعترض بهار... عدم اعتراضي نابع من رغبتي الشديدة في مغادرة هذه القرية الملعونة التي سرقت مني حب حياتي واعطتني مكانه مجرماً مغتصباً ترتبط حياتي به بقوة الخيوط التي لفتها حولي هذه الأرض وساكنيها... اما عدم اعتراض بهار فكان نابعاً من عدم مبالاتها بمكان اقامتها.. فقد كان أي مكان وكل مكان عبارة عن قبر تعيش فيه بجسد حيّ وروحٍ ميتة .....

الخيط السابع: الظلم

المانيا كانت مكاناً مختلفاً حتماً... لكننا انا وبهار لم نكن شخصين مختلفين ... كنا قد خرجنا من القرية لكن القرية لم تخرج منا.... كنت ما ازال هناك.. على ضفة النهر.. التقي بنيروز.. اسمع عزفه الجميل وصوته الأجمل.. ثم أشهد خراب كل شئ وانتهائي في بيت سردار ... بينما بهار كانت ما تزال هناك ايضاً .. في بيت والدها .. تدرس بجد وحلم ان تصير طبيبة يراودها ثم تحولت الى جثة وانتهت هي الأخرى الى بيت سردار.... وسردار كان هناك ايضاً... الجزء الأسوأ من

قريتنا... التفاحة الفاسدة في بستاننا... السكين التي تذكرنا بجرحنا النازف.....

في ليلة مظلمة.. كان المطر يطرق بشدة نوافذ البيت الصغير الذي استأجرناه للعيش... سمعتُ صوت الباب يفتح ثم يغلق... ها قد عاد سردار ولا بد انه سكران ككل مرة... لم يبدو ان جريمته قد ساهمت في اعراضه عن المشروب... بالطبع ولم عليه ان يعرض عنه دام ان الجميع سانده حين قام بفعلته وهو تحت تأثير السكر.... انتظرت قليلاً ليدخل الغرفة كما كل ليلة فأطرده منها كما في كل ليلة ... اذ انني منذ زواجه ببهار لم اسمح له بلمسي... لم تكن لدي طاقة للتظاهر.. ولا طاقة لتحمل حقيقة انني لا اضاجع رجلاً لا احبه فقط بل ومجرم ايضاً..... لكن سردار لم يأتي... حسناً يبدو



انه هذه المرة قرر ان يوفر على نفسه الطرد فنام على الأريكة في صالة البيت دون اعتراض.....

ظني هذا اختفى بعد دقيقة وانا اسمع صوت صرخات بهار.. قفزت من مكاني مرعوبة وفكرة واحدة تعصف بعقلي وهي ان سردار يتهجم على بهار من جديد... التقطت زجاجة عطر من على طاولة الزينة وركض نحو غرفتها.. كنت قد عزمت على ضرب سردار وربما قتله ان كان ظني صحيحاً....

فتحت باب الغرفة بقوة ثم وقفت متسمرة في مكاني استوعب المنظر المخيف الذي اشهده... سردار كان ملقى على الأرض وسكين مطبخ كنت اعرف ان بهار تحتفظ بها تحت وسادتها لتشعرها بالامان تنغرز عميقاً وحتى اخرها في قلب سردار بينما وجه بهار كان شاحباً لكنه ثابت بل وشبح ابتسامة كانت تلوح عليه كأنها انتصرت اخيراً... بينما

كان قميص بجامتها شبه ممزق... لم يكن هناك شئ لتفسيره .. كل شئ كان واضحاً.... سردار حاول ان يعيد الكرة وان يغتصب بهار... لكن هذه المرة بهار كانت مستعدة... وغرزت سكينها في قلبه....

لكن الأمور لم تنتهي كما انتهت في قريتنا بمبلغ كبير وزواج يشبه طقوس تقديم قربان للرب... الشرطة جاءت واعتقلت بهار التي كانت هادئة تماماً وهي تعترف بأنها قتلت سردار.... كنت اقف مرتجفة وانا اراقب بهار تستقل سيارة الشرطة... نظرت الي للمرة الأخيرة وقال : لقد تحررنا !.... ثم انغلق باب السيارة واختفت بهار....

شعرت بالظلم الشديد... الشديد جداً... لماذا حين قتل سردار روح بهار ساهم الجميع في تغطية جريمة بينما حين ثأرت هي لروحها بقتل جسده صارت مجرمة.... الا يوجد للروح قيمة

ام انه الجسد مجدداً ما يحمل القيمة الكبرى؟....... لقد كان الأمر ظالماً جداً.. جداً........ لكن بهار محقة..... لقد تحررنا !



الوتر الأول:

كنت اضم يدي الى بعضهما.. ابحث عن الدفئ في قلب الشتاء البارد وانا اقف بإنتظار الربيع ..... مرت خمسة اشهر منذ موت سردار... بدت مثل دوامة .. بدئاً من محاكمة بهار وسجنها انتهاءاً بإدراكي انني الان وحيدة ... وحرة ... وبعيدة عن قريتي.... بدأت بعدها بإعادة ترتيب ذاتي... كنت ادرس حينذاك في معهد اللغة.. اجتهدت اكثر... وحاولت قدر استطاعتي ان اتعلم اللغة بأسرع وقت... ورغم ان الالمانية لدي ما زالت مرتبكة لكنني ادبر نفسي بها جيداً..... وجدت عملاً مناسبا في مكتبة رجل الماني عجوز..... المال

الوفير الذي كان في حساب سردار والذي ورثته عنه ..
ساعد كثيراً في دفع ايجار البيت ... اما وظيفتي البسيطة
فساهمت في سد مصاريف احتياجاتي البسيطة ... اصبح
لدي بضع اصدقاء المتمثلين بالجيران او بعض رواد المكتبة
الدائمين وبالطبع عائلة السيد "رونالد" الذي اعمل لديه هذا
بالاضافة الى موعد زياراتي الثابتة لبهار التي بدت وكأنها حرة
بعد ان انتقمت لشرفها.... كان كل شئ جيد .. لكنه صار
أفضل.. أفضل بكثير حين رأيت عَرَضاً صورة نيروز وهي
تتوسط اعلاناً ورقياً ملتصقاً بإهمال على لوحة الاعلانات..
كان الاعلان عن وصلة موسيقية يقدمها الفنان الشاب نيروز
في تجمع للجالية العربية في مدينتي.. كاد قلبي يخرج من
صدري... اخذت الاعلان بسرعة واجريت اتصالاً بالرقم
المثبت اسفل الورقة ... ثم شرحت لمنظم الحفلة انني قريبة

نيروز واعطيته اسمي ورقمي متوسلة ايام ان يوصلهما اليه.....

لم تمر ساعتين حتى رن هاتفي برقم غريب.. خفق قلبي..

كنت اعلم انه هو .... وهذا ما دفعني ان اجيب على المكالمة قائلة :

-نيروز...

فسمعت صوته الأجش يهمس: نجمة

وها انا اقف انتظره ليأتي... اخفضت بصري نحو يدي المرتجفة شوقاً مثل قلبي.. وحين رفعتها كان نيروز يخرج مثل شعاع ضوء ربيعي من بين عتمة المعاطف الرمادية والبرد القارص....... عندها فقط... سمعت الكثير من الموسيقى... كأنني تحولت الى وتر ...

الوتر الأخير والأبدي:

-نيروز انا خائفة

همست مرتجفة وانا اتمسك بكف نيروز الذي احاط يدي باصابعه وقال مشجعا: لا تخافي يا نجمة.. انت زوجتي.. وانا اعيدكِ الى هنا.. لأجل حقٍ قديم كان يجب ان ننتزعه من قلب هذه القرية

كنت أعرف انه محق... بعد سنة من الزواج كان قد حان الوقت لمواجهة هذه القرية.. ولقطع اخر الخيوط التي تشدني بها واليها ... لتكتمل عدد اوتاري ويتناسق عزفي دون نشاز....

تشبثت أكثر بأصابعه ونظرت اليه فمنحتني عيناه البنية العادية اللون الغير عادية الجمال التشجيع الذي كنت احتاجه... هكذا دخلنا القرية من جديد... واتجهنا فوراً لمنزل والدي.... بعد طرقتين من يد نيروز ظهر ابي من خلف الباب... كان كما هو بالضبط.... لم يتغير.. لم يزد شعره خصلة بيضاء واحدة ولم تزد التجاعيد في وجهه تجعيدة واحدة... كان كما عرفته دوماً... واجماً وصلباً وابن هذه الأرض القاسية...

اتسعت عيناه باستنكار وهو يراني اقف الى جانب نيروز بينما يحيط نيروز كتفي... لم اعرف ايهما اثار حنقه اكثر.. وقوفي مع نيروز بالذات ام طريقة نيروز في احاطتي دون المبالاة بالعادات ....

صرخ: ماذا تفعلين هنا؟ لقد تبرأت منكِ

لم اتكلم.. كان الأمر مؤلماً رغم كل شئ... من بعيد كانت امي تقف خلفه.. وقد قرأت الخوف والشوق في عينيها فمنحتها نظرة شوق ...كنت اعرف انها ملزمة باتباع ابي .. حتى وهي تشتاقني الى هذا الحد... وما عاد الأمر يغضبني... لقد تقبلت طبيعتها منذ زمن

اعدت نظري الى ابي... وتذكرت لسعات سياطه... تذكرت الليالي التي قضيتها بانتظار تنفيذ حكم الاعدام وتزويجي بسردار.. تذكرت سردار ومعاملته وجريمته.. تذكرت بهار والظلم الذي وقع عليها.. كان كل هذا كفيلاً بإن يجعل الخوف يتراجع من خلاياي ليحل محله الغضب

قست عيناي.. يمكنني أن اشعر بانعكاسهما في وجه والدي المتوتر...

-لقد تبرأت مني يا ابي نعم.. لكنني جئت لأخبرك بأنني تبرأت منك انا ايضا... تبرأت من هذه القرية الظالمة التي تهان بناتها ويحاسبن على الحب بينما يُكافئ رجالها بالزواج حين يغتصبون الصغيرات البريئات.... انا اتبرأ منك ابي.. واقطع كل الخيوط التي تربطني بأرضك... لقد تزوجت نيروز ... لأنني أحبه... وكل خيوطك التي خنقتني بها.. كنت تخنق بها ولائي لك لا حبي له .... لذلك انا سعيدة بالقول .. بأنني ذاهبة .. والى الأبد ....

ثم نظرت الى امي وقلت: لستُ غاضبة منكِ... وانا اشتاقك أيضاً

وكأن هذه الجملة اعطت الضوء الأخضر لوالدتي لتبكي مما جعل الدموع تتجمع في عيني.... لم احفل بصراخ ابي وشتائمه

.. ولم يفعل نيروز.. بل التفت عنه وما زالت يده تحيط بكتفي ... بينما العود يتدلى من يده الأخرى ..

نظر نيروز نحو النهر وقال: هل تحبين ان نجلس قليلاً على الضفة؟

اجبته: لا... لا مزيد من الضفاف ... لا مزيد من هذه القرية... هيا بنا نعود الى بيتنا.. اشتقت لملمس عشب حديقتنا على قدمي

ابتسم لي وهو يزرع قبلة على شعري.....

كنت اسير مع نيروز... شاعرة بالحرية ... بأنني قطعت كل الخيوط التي كانت تحولني الى عروس ماريونيت .. يحركها الاخرون كما يشاؤون... الان صرت انسانة لها احقية

الاختيار.. احقية الحب.. احقية العزف على موسيقاها الداخلية ...

سألني نيروز: هل أنتِ متأكدة من أنكِ ترغبين بتغيير الفرع؟ هذا سيتطلب منكِ دراسة مكثفة .. فالامتحانات الخارجية على الأبواب..

هززت رأسي: نعم حبيبي متأكدة بأنني اريد الفرع الأدبي... لقد علمتني ان اختار ما اريد .. وبالأضافة الى انني اريدك .. أنا اريد ان اصير محامية

ضحك فعزفت روحي بنشوة ايقاعاً سعيداً

-كما تشائين ايتها المحامية اللامعة

-بالطبع لامعة .. أولستُ نجمة

شدد من احتضانه لكتفي مقرباً اياي اليه: بالطبع نجمة.. نجمة لامعة في سماء الربيع

ابتسمتُ بحب: وقد صادف ان معنى اسمك هو الربيع..!

تمت

